جامعة المنصورة
كلية السياحة و الفنادق

المسئولية المجتمعية في المتاحف:
دراسة حالة لمتحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي

إعداد

د. معتز أحمد مرعي
أستاذ مساعد – قسم الارشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة مدينة السادات

د. نادر الفي ذكري سعد
أستاذ مساعد – قسم الارشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة مدينة السادات

مجلة كلية السياحة والفنادق - جامعة المنصورة
عدد (١٤) - ديسمبر ٢٠٢٣

المسئولية المجتمعية في المتاحف: دراسة حالة لمتحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي

ملخص البحث

في الآونة الأخيرة أصبح من الضروري قيام المؤسسات المختلفة بتطبيق أنشطة وممارسات المسئولية المجتمعية، لكي تقوم بدورها المجتمعي نحو الارتقاء بالمجتمع وتحقيق الرفاهية والازدهار لكافة أطرافه، وبالتالي تصبح مؤسسات مسئولة مجتمعيًا، وهو ما يعود بالنفع عليها ويساهم في تحسين الصورة الذهنية لها ويساعد على زيادة قدرتها التنافسية، وتعد المتاحف من المؤسسات الثقافية والتعليمية التي أصبح لزامًا عليها القيام بتطبيق أنشطة المسئولية المجتمعية، نظرا لمساهمتها الفعالة في تحقيق العديد من المزايا للمتاحف وكذلك العاملين بها بالإضافة إلى أفراد المجتمع المحيط، ولذلك تهدف هذه الدراسة إلى وصف الوضع الحالي لتطبيق المسئولية المجتمعية بكل من المتحف القبطي ومتحف الإسلامي بالقاهرة باعتبارهما من أوائل المتاحف المصرية التي تبنت استخدام آليات محددة لعملية تطبيقها، وقد تم الاعتماد على المنهجية النوعية لجمع البيانات والمعلومات، حيث تم اجراء مقابلات شخصية مع العاملين بكلا المتحفين، وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن أنشطة المسئولية المجتمعية يتم تطبيقها بشكل كبير وفعال بكل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي، كما توصلت الدراسة إلى العديد من المزايا التي تعود على المتاحف جراء تبنيها لتنفيذ ممارسات المسئولية المجتمعية، هذا إلى جانب القاء الضوء على التحديات التي تواجه عملية تطبيقها في المتاحف، وقد انتهت الدراسة إلى تقديم مجموعة من المقترحات التي تساهم في تعزيز عملية تطبيق المسئولية المجتمعية في المتاحف.

الكلمات الدالة: المسئولية المجتمعية، المتاحف، متحف الفن الإسلامي، المتحف القبطي

Social Responsibility in Museums: a Case Study for the Museum of Islamic Art and the Coptic Museum

Dr. Moataz Ahmed Mar'ie
Associated Professor, Guidance Department
Faculty of Tourism and Hotels
University of Sadat City.

Dr. Nader Alfy Zekry
Associated Professor, Guidance Department
Faculty of Tourism and Hotels
University of Sadat City.

Recently, it has become necessary for various institutions to implement social responsibility activities and practices in order to achieve their social role in improving society as well as developing the surrounding environment, thus becoming socially responsible institutions. Museums are among the cultural and educational institutions that have become in dire need of applying social responsibility activities due to the many benefits they gain, such as enhancing their mental image and supporting their competitiveness, in addition to achieving several other benefits for museum employees, visitors, and other community members. Therefore, this study aims to describe the current situation of implementing social responsibility in both Museum of Islamic Art and the Coptic Museum, as they are

among the first Egyptian museums to adopt the use of specific mechanisms in applying activities of social responsibility. Based on a qualitative methodology, the primary data has been collected using semi-structured interviews with the representatives and employees of both museums. The findings of the field study revealed that social responsibility activities are widely and effectively implemented in both the Museum of Islamic Art and the Coptic Museum. The study also showed many advantages of social responsibility, in addition to shedding light on the challenges facing the process of applying it in museums. Finally, the study presented some recommendations that contribute to enhancing the process of applying social responsibility in museums.

Keywords: Social Responsibility, Museums, Museum of Islamic Art, The Coptic Museum

المقدمة

يعد مصطلح المسئولية المجتمعية من المصطلحات التي برزت مؤخرا وأصبحت ذات أهمية كبرى في شتى المجتمعات، وترجع تلك الأهمية إلى تأثيراتها الإيجابية والملموسة على كل من الفرد والمجتمع، وعلى الرغم من تعدد تعريفات المسئولية المجتمعية من قبل غالبية الباحثين، الا انه يمكن تعريفها على نطاق واسع بأنها عبارة عن مجموعة من الأنشطة أو الممارسات التي تجعل المؤسسات أو المنظمات المختلفة مسئولة اجتماعيا وأن تكون على دراية بالقيم الاجتماعية وبالتالي تقوم بدورها الفعال في تحقيق رفاهية المجتمع وتحسين البيئة المحيطة، وهو ما يعود بالنفع على الاقتصاد والمجتمع والبيئة (Henderson, 2007).

ونظرا لأهميتها الكبيرة وفوائدها المتعددة للمجتمعات، فقد أصبح لزاما على مختلف مؤسسات ومنظمات الدولة (كالشركات، المصانع، الجامعات، المتاحف، الفنادق، المنشآت الحكومية، وغيرها) ان تتبنى تطبيق أنشطة المسئولية المجتمعية، لكى تقوم بدورها الإيجابي نحو تحقيق الرفاهية للفرد والمجتمع على حد سواء.

وتعد المتاحف المصرية من المؤسسات الثقافية والتعليمية التي شرعت مؤخرًا في تنفيذ بعض الممارسات والأعمال التي تجعلها مسئولة مجتمعيًا، حيث لم تعد هذه المتاحف مؤسسات جامدة يقتصر دورها على عرض المقتنيات الأثرية وكنوز التراث الحضاري والحفاظ عليها فقط، بل صارت تلك المتاحف منشآت ثقافية اجتماعية تنبض بالحيوية والنشاط، لكي تقوم بمسؤوليتها الحقيقية والملموسة تجاه المجتمع، وذلك في اطار تبنيها لرؤية مصر ٢٠٣٠، والتي تؤكد على تبني حزمة من البرامج تهدف لرفع الوعي الثقافي والتراثي لدى المجتمع، ورفع كفاءة إدارة البنية الأساسية للخدمات الثقافية، وتوسيع نطاقها، ودعم وتمكين الصناعات الثقافية (رؤية

مصر ٢٠٢٣، ٢٠١٥). ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن المتاحف هي نبض وانعكاس ثقافة الشعوب والمجتمعات والارتقاء بالذوق العام للأفراد.

ويعد كل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي من أوائل المتاحف المصرية التي تبنت القيام بالعديد من الأنشطة في مجال المسئولية المجتمعية، لذا فقد وقع الاختيار عليهما، لدراسة مدى تطبيق تلك الأنشطة وما لها من آثار إيجابية على المجتمع، ويرجع ذلك أيضا إلى قيمتهما التراثية الكبيرة التي تعكس البُعد الديني في المجتمع المصري، بجانب أهميتهما الثقافية والتاريخية والحضارية، هذا بالإضافة إلى دورهما الملموس في تعزيز قيم التعايش المشترك والمُتأصلة في الوجدان المصري، وتنوير العقل الجمعي للمجتمع المصري.

لذا تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة محاور المسئولية المجتمعية للمتحفين القبطي والإسلامي بالقاهرة، وتقييم الوضع الحالي للأنشطة المجتمعية التي يقدمها المتحفين والقاء الضوء على فوائد تطبيقها، إلى جانب الوقوف على المعوقات التي تقف في سبيل تنفيذ تلك الأنشطة، وذلك من أجل تقديم المقترحات والتوصيات اللازمة للتغلب على تلك الصعوبات وتعزيز عملية تطبيق المسئولية المجتمعية.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى قسمين، الأول يتمثل في الإطار النظري الذي استعرض مفهوم المسئولية المجتمعية والتعريف بأهميتها وأهدافها وأبعادها، علاوة على فوائد تطبيقها في المتاحف وكذلك الصعوبات التي تواجه عملية تطبيقها، أما الثاني فيتمثل في الدراسة الميدانية والتي اعتمدت بشكل أساسي على المنهجية النوعية، وذلك من خلال اجراء بعض المقابلات الشخصية مع عدد من المسئولين في متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي، وذلك للوقوف على أهم العناصر المؤثرة والفعالة في تعزيز أهداف

المسئولية المجتمعية في المتاحف. وقد اشتملت تلك الدراسة على التساؤلات التالية:

١. هل يعد مصطلح المسئولية المجتمعية مألوفا بالنسبة لك أو دارجًا في المتاحف؟
٢. ما هي الأنشطة التي يمارسها كل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي في مجال المسئولية المجتمعية؟
٣. ما هي مزايا تطبيق المسئولية المجتمعية في المتاحف؟
٤. ما هي التحديات التي تواجه تنفيذ أنشطة المسئولية المجتمعية في المتاحف؟
٥. ما هي مقترحاتك لتعزيز تطبيق أنشطة المسئولية المجتمعية في المتحف؟

وأخيرًا، فقد انتهت الدراسة بخاتمة تضمنت عددا من النتائج التي توصلت اليها، إلى جانب عدد من التوصيات والمقترحات التي من شأنها الاسهام بشكل فعال في تعزيز آليات وممارسات المسئولية المجتمعية في المتاحف.

الإطار النظري للدراسة

مفهوم المسؤولية المجتمعية

يرى البعض أن تاريخ ظهور مفهوم المسئولية المجتمعية يرجع إلى قديم الأزل حيث تم تطبيقه في الحضارة المصرية القديمة والحضارة الصينية وذلك عندما كان يقوم صاحب كل عمل بمسئوليته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه وما يترتب من آثار على هذا العمل الذي يؤديه (المنوفي، ٢٠٢٠). أما بخصوص المصطلح الحالي للمسئولية المجتمعية والدارج بين كافة المنظمات والمنشآت المختلفة على مستوى العالم، فقد أقر العلماء والمتخصصين بأن ظهوره يرجع إلى العقد الثالث من القرن الماضي، وما لبث أن زاد

انتشاره يوما بعد يوم حتى وصل إلى مرحلة كبيرة من الازدهار في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات من القرن الماضي، وأصبح واحدًا من أهم المصطلحات التي برزت بشكل عام خلال تلك الفترة (كشك، ٢٠٠٥)، وقد جاء ذلك الانتشار والازدهار كنتيجة للتغير الذى شهده العالم على مستوى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، مما جعل الحاجة مُلحة لحدوث تطور ملحوظ في الفكر الإداري والتسويقي لمواجهة هذا التغير، وقد اشتمل هذا التطور على عدة مراحل مهمة كان من ضمنها مرحلة "التوجه بالمسئولية الاجتماعية"، والتي تعتمد بشكل أساسي على أن نجاح المؤسسات في القيام بوظيفتها لم يعد مقتصرًا على دورها الاقتصادي فقط وإنما امتد ليشمل دورها الاجتماعي والبيئي أيضا حيث تقوم المسئولية الاجتماعية على تحقيق التوازن بين أرباح المؤسسة ورفاهية المجتمع، وبالتالي أصبح لزاما على تلك المؤسسات والمنظمات أن تتبني برامج للمسئولية الاجتماعية تأخذ بعين الاعتبار ظروف المجتمع والتحديات التي تواجهه (Zaki, 2015).

ويمكننا تعريف مصطلح المسئولية المجتمعية بأنه هو الارتباط بمدى مساهمة أفراد المجتمع واشتراكهم لإشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم بالاعتماد على أنفسهم (Armstrong, 1977)، وهناك مفهوم آخر يشير إلى التزام المؤسسات والمنشآت بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم ومجتمعهم المحلي لتحسين مستوى المعيشة (خليل، ٢٠١٦)، ويمتد هذا المفهوم ليشمل الالتزام المُستمر من قبل المؤسسات بالتصرف أدبيًا وأخلاقيًا، من أجل المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، لتحسين نوعية الأحوال المعيشية للقوى العاملة بالمؤسسات وعائلاتهم بأسلوب يخدم التنمية وذلك من خلال تفعيل الأنشطة الاجتماعية التي يحتاجها هذا المجتمع كمعالجة البطالة، ومكافحة الفقر، وتطوير الرعاية الصحية (Armstrong, 2013).

ويمكن القول بأن هناك جانبان رئيسيان للمسئولية الاجتماعية: أولهما يتمثل في الامتناع عن القيام بأي ممارسات أو أعمال تسبب ضررا للمجتمع، وبالتالي يعد أقل درجات تطبيق المسئولية المجتمعية، أما الجانب الثاني فهو أكثر إيجابية حيث يتمثل في ارتقاء المؤسسة أو المنشأة إلى مرحلة المشاركة تنفيذ بعض الأنشطة التي تعود بالنفع على المجتمع وبالتالي تساهم بشكل كبير في تطويره وتنميته بشكل ملموس (سليمان، ٢٠١٦).

أنشطة المسئولية المجتمعية

يمكن وصف المؤسسات والمنظمات المختلفة بأنها مسئولة مجتمعيا من خلال قيامها بتطبيق العديد من ممارسات وأنشطة المسئولية المجتمعية، والتي يمكن تصنيفها ما بين أنشطة متعلقة بالبيئة، أنشطة تخص المجتمع، أنشطة متعلقة بموظفي المؤسسة، أو أنشطة موجهة للعملاء والأفراد الذين يتعاملون بشكل مباشر مع المؤسسة (Jenkins, 2006)، وتجدر الإشارة إلى ان تلك الأنشطة تختلف من مؤسسة إلى أخرى وذلك وفقًا لطبيعة تلك المؤسسة ووظيفتها الأساسية، وقد أدى هذا التنوع في الأنشطة إلى عدم وجود نهج واحد أو مُحدد للمسئولية الاجتماعية في المؤسسات والمنشآت المختلفة (الغالبي والعامري، ٢٠٠٨). ويوضح الجدول التالي تصنيفًا لأهم أنشطة المسئولية المجتمعية:

أنشطة موجهة للمجتمع	• تقييم الأثر الاجتماعي للأعمال التي تقوم بها المؤسسة • تحسين وسائل البنية التحتية والمساهمة في تطوير المجتمع المحلي • تقديم التبرعات لمؤسسات المجتمع المحلي

	والجمعيات الخيرية • رعاية الأحداث الخاصة والمنظمات المحلية • الحرص على احترام العادات والتقاليد ومراعاة الجوانب الأخلاقية • الاهتمام بتوظيف ذوي الهمم • مراعاة حقوق الإنسان • المساهمة في استفادة المجتمع من التقدم التكنولوجي • منع الاحتكار واحترام قواعد المنافسة وعدم الإضرار بالمستهلكين
أنشطة تستهدف موظفي المؤسسة	• تحسين الظروف المعيشية للعاملين بالمؤسسة • وضع هيكل أجور عادل وحوافز مالية منصفة • العمل على تحقيق رضاهم الوظيفي • مراعاة مبدأ تكافؤ الفرص فيما بينهم • وضع برامج متعددة لتدريبهم وتطوير مهاراتهم

	• المساهمة في زيادة وعيهم اجتماعيا وثقافيا • الحرص على مشاركتهم في قرارات المؤسسة • تحقيق التوازن بين عملهم وحياتهم الأسرية • الاهتمام بالمشاركة في مناسباتهم الاجتماعية • الحرص على وجود نظام تأمين صحي مُرضى بالنسبة لهم
أنشطة متعلقة بالبيئة	• الاستخدام الفعال للموارد وتقييم الأثر البيئي لها • اتباع ممارسات صديقة للبيئة من خلال الحد من الأثر السلبي للنفايات والمخلفات وإعادة تدويرها • استخدام المنتجات الصديقة للبيئة • دعم المبادرات البيئية • السعي للحصول على الشهادات البيئية • كتابة تقرير بيئي عن أنشطة المؤسسة
أنشطة موجهة للعملاء	• تشجيع العملاء على المساهمة في المبادرات الاجتماعية والخيرية

	• العمل على تحقيق رضا العملاء • تحقيق تسهيلات لذوي الاحتياجات الخاصة • الرد على شكاوى العملاء في أسرع وقت ممكن • الاهتمام بتوعيتهم بالسلوكيات الملائمة عند زيارة مناطق التراث الثقافي

جدول رقم (١): تصنيف أنشطة المسئولية المجتمعية

أهمية تطبيق المسئولية المجتمعية

ويعد تطبيق المسؤولية المجتمعية للشركات والمؤسسات الرسمية (الحكومية والخاصة) أو الأفراد من الضروريات القصوى حاليًا لما لها من أهمية كبيرة ودور حيوي، ومن أجل ذلك لابد من تضافر وتعاون جميع الجهات في تطبيقها (حكومية، خاصة، مجتمع مدني ووسائل إعلام، ...إلخ)، وما يعزز تطبيق المسؤولية المجتمعية، أن يكون هناك انسجام مجتمعي يهدف إلى الاستقرار وبناء ثقافة واحدة تساهم في ربط أفراد المجتمع وتوحيدهم في قالب اجتماعي واحد يحقق الانسجام المجتمعي (النادي، ٢٠٠٨). ويمكن حصر أهمية تطبيق المسئولية المجتمعية في عدة نقاط محددة كالتالي:

- تحقيق الاستقرار الاجتماعي
- توفير نوع من العدالة بين العاملين بالمؤسسة وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص
- تحسين جودة الخدمات الموجودة والشعور بالعدالة الاجتماعية
- ازدياد الوعي بأهمية الاندماج بين مختلف المؤسسات والفئات داخل المجتمع الواحد لتحقيق المصالح ذاتها

- زيادة الوعي والثقافة لدى الأفراد للوصول للتنمية.
- تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع.

وبالتالي يمكننا القول بأن المسؤولية الاجتماعية تلعب دورًا فعالًا في الحفاظ على البيئة المحيطة، وتوضيح التوازن بين التكوين البيولوجي للإنسان والتكوين الاجتماعي، وتحقيق مبدأ المساواة، هذا إلى جانب مساهمتها في زيادة وعي المؤسسات بدورها الحقيقي في المجتمع، أي أن لا ينحصر على ممارسة أعمالها أو وظيفتها المخصصة لها فقط، بل أن تقوم بدورها الكامل الذي ينبع من قيم مجتمعها، وبالتالي تساهم في المشاركة بشكل حيوي وفعال يعمل على تحسين صورة المجتمع وتطويره، بالإضافة إلى تقديم الدعم المباشر وغير المباشر للمؤسسات الخيرية والاجتماعية والتنموية بهدف تحسين المستوى المعيشي لأفراد المجتمع بفئاته المختلفة، بالإضافة إلى تحقيق التكافل الاجتماعي (النادي، ٢٠٠٨).

ونظرا لأهميتها الكبرى، قام بعض الباحثين (Jenkins, 2006; Perrini, 2006) بتحديد عدد من الدوافع الأخلاقية أو الخيرية والتي تحفز المؤسسات والمنظمات المختلفة لتبنى تطبيق أنشطة المسئولية المجتمعية، وتتلخص تلك الدوافع فيما يلى:

- الاهتمام بالمجتمع وحماية البيئة المحيطة
- المساهمة بشكل إيجابي في احترام القوانين
- العمل على تلبية رغبات كافة الأطراف المجتمعية المستهدفة
- تحفيز العاملين بالمؤسسة وزيادة دوافعهم لأداء المهام المكلفين بها
- تحسين الصورة الذهنية للمؤسسة بين فئات المجتمع المختلفة
- زيادة القدرة التنافسية للمؤسسة مع غيرها من المؤسسات الأخرى

المسئولية المجتمعية في المتاحف

يمكن تعريف المُتحف وفقًا للمجلس الدولي للمتاحف بأنه "هو مقر دائم من أجل المجتمع وتطويره، مفتوح للعامة، ويقوم بجمع، وحفظ وبحث، وتواصل عرض التراث الإنساني وتطوره، لأغراض التعليم، والدراسة والترفيه..... والمتحف كمؤسسة يمثل جزء من نسيج المجتمع الدولي" (www.icom.museum/en)، لذا فالمتاحف هي العقل الجمعي للشعوب عبر العصور، وضمير الأمة ومصدر قوتها، والتي تنعكس ايجابيًا أو سلبيًا على حال المجتمع والأمة، وفي كل الأحوال لا يمكن فصل دور المتاحف كمؤسسات تعليمية أو بحثية أو بيئية أو ثقافية عن دورها كمؤسسات مجتمعية، فجميع الأدوار سابقة الذكر تعمل في منظومة واحدة متكاملة (النواوي، ٢٠١٠). وبناءًا عليه يمكن القول أن المتاحف تحتاج إلى بناء علاقات قوية، وشراكات مستمرة مع مؤسسات المجتمع (الحكومي والخاص) بهدف خلق نوع من المسؤولية المجتمعية المُثمرة، والمُحققة للأهداف القومية المحلية والإقليمية، حيث تنشأ المتاحف في قلب المجتمعات، لذا فهي تأخذ من المجتمع المُدخلات التي تقوم بإعدادها بما يحقق الجودة، ثم تعطيها المُخرجات التي يجب أن ترضي تطلعاتها الحاضرة والمستقبلية، والمتاحف كونها مؤسسات تعتبر مسئولة اجتماعيًا، ويمكنها أن تعزز المزيد من الاندماج والوئام الاجتماعي. لذا يلزم تنمية الوعي لدى أفراد المجتمع بالدور الحيوي للمتاحف كقاطرة المستقبل للتقدم والرقى والازدهار(Dean, 1994) .

وللمتاحف دور بارز في منظومة الثقافة المجتمعية، بل يمكننا القول أن المتاحف هي أحد المصادر الرئيسة في صنع المعرفة وإدارتها بما يجعلها منارات ثقافية في المجتمع. ولذلك ينبغي أن تقوم المتاحف بأدوارها كاملة في خدمة تلك المجتمعات لتحقيق الآمال المنشودة والأهداف المرجوة منها، ومن أهم الجوانب التي يمكن أن

تلبي بها المتاحف حاجات المجتمع المختلفة، وهي على النحو التالي:

- إكساب أبناء المجتمع معرفة وثقافة، تمكنهم من بناء شخصياتهم وتساعدهم في التفاعل مع المجتمعات الأخرى بوسائل متطورة، وأدوات معرفية راقية.
- تحقيق الفرص الوظيفية والبيئة الجاذبة لأبناء المجتمع وكوادره المؤهلة من: العلماء، الباحثين، وحملة الدرجات العلمية العليا من العمل وسط مجتمعاتهم.
- توثيق تراث المجتمع، واعادة صياغة وكتابة تاريخه، والتعريف بإمكاناته وموارده وآثاره.

ولذلك تحتاج المتاحف إلى محيط تتوافر فيه عوامل النجاح، فالمجتمع الراقي يساعد المتاحف على النمو والتطور، كي تقوده بخطوات علمية رصينة إلى أعلى مستويات الرقي والتقدم.

أهداف المسؤولية المجتمعية للمتاحف (Spiridon, 2015)

١. تحقيق التواصل، والتفاعل، والتماسك المجتمعي بين أفراد المجتمع والمتاحف، مع الأخذ في الاعتبار الانتقال من المشاركة الفردية إلى المشاركة المنظمة.
٢. تشجيع المتاحف على تحقيق التوازن بين الربح المادي وخدمة المجتمع.
٣. التسويق الاجتماعي لمشاريع وبرامج المسؤولية المجتمعية بالمتاحف حيث يعتبر الترويج نموذجًا لثقافة التفاعل الاجتماعي.
٤. العمل على استقطاب الداعمين لبرامج المسئولية المجتمعية وتوفير الاستفسارات حول مساهماتهم ومشاركاتهم التطوعية.

٥. تحقيق الاحترام المتبادل للتاريخ والحضارة والتنوع الثقافي بين المهنيين وبين أفراد المجتمع.
٦. التكيف مع السياق الاجتماعي من خلال الفهم الجيد لتقاليد وعادات المجتمع والتعبير عنها.

أبعاد المسئولية المجتمعية للمتاحف

يمكن تصنيف أبعاد مصطلح المسئولية المجتمعية وفقًا لوجهتي نظر مختلفتين، حيث تتبنى وجهة النظر الأولى الرأي الذي حدد أبعاد المسئولية المجتمعية للمؤسسات (ومن ضمنها المتاحف) في بُعدين رئيسيين:

- البُعد الداخلي والذي يشمل رفاهية العاملين بالمؤسسة من خلال تحسين ظروف عملهم وتنظيم برامج تدريبية لرفع مهاراتهم وقدراتهم وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص فيما بينهم.
- البُعد الخارجي والذي يتمثل في الاهتمام بقضايا البيئة والمجتمع من خلال الحد من الأثر البيئي السلبي للمؤسسة وكذلك تمويل الأنشطة المحلية ودعم الأعمال الخيرية مما يسهم في تحسين صورتها الذهنية وزيادة قدرتها على المنافسة (Castka el al., 2004).

أما الرأي الآخر فقد صنف أبعاد المسئولية المجتمعية بشكل أكثر دقة، حيث يشير إلى تعدد أبعاد المسئولية المجتمعية وتنوعها لكي تتوافق مع طبيعة المنشأة التي تطبقها، حيث يندرج تحت كل بُعد منها عدد من الأنشطة التي تقدمها المؤسسة للمجتمع المحيط سواء كانت مؤسسة تجارية، ثقافية، تعليمية، سياسية، ادارية أو غيرها، ويمكن حصر تلك الأبعاد فيما يلي: البُعد الاجتماعي، البُعد الثقافي، البُعد البيئي، البُعد التعليمي، البُعد الاقتصادي، البُعد الإداري، البُعد السياسي، البُعد الأخلاقي، والبُعد الفكري (المنوفي، ٢٠٢٠).

ويعتمد هذا التصنيف على اختلاف طبيعة أنشطة المسئولية المجتمعية من مؤسسة إلى أخرى، مما أدى إلى عدم وجود نهج واحد للمسؤولية الاجتماعية لتلك المؤسسات، بالإضافة إلى تنوع أبعادها وفقًا للأنشطة التي يتم تنفيذها تجاه المجتمع المحيط.

واذا نظرنا إلى الأنشطة التي تطبقها المتاحف، نجد أن أبعاد المسئولية المجتمعية في المتاحف تتبلور في خمسة أبعاد رئيسية، وهى: البُعد الاجتماعي، الثقافي، البيئي، الاقتصادي، والتعليمي (محمد، ٢٠٢٠)، ويمكن توضيح هذه الابعاد على النحو التالي:

١- **البُعد الاجتماعي:** تلعب المتاحف دورًا هامًا في تنمية المجتمع، وإصلاح أوضاعه، وذلك بما تملكه من أدوات البحث العلمي والمعرفة والخبرة المتعددة، كما تساهم المتاحف في تقويم البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهو ما يمكن اعتباره مشاركة مجتمعية أساسية.

٢- **البُعد الثقافي:** تتولى العديد من المتاحف تقديم الخدمات الإرشادية والتوعوية، من خلال طرح برامج، ندوات، محاضرات، وورش عمل تعنى بجوانب الثقافة ورفع الوعي التاريخي والأثري لأفراد المجتمع. ولا شك أن مثل هذه البرامج تولد شراكة تثقيفية بين المتاحف كونها مركز إشعاع وتنوع علمي، وبين الشرائح والفئات الاجتماعية المختلفة، وكذلك إقامة جسور تعاونية بين المتاحف ومؤسسات المجتمع (Worts, 1998).

٣- **البُعد البيئي:** يعتمد هذا البعد على دور المتحف في الحفاظ على البيئة وعدم الاضرار بها، حيث أن كل متحف متميز ينطلق من البيئة والمحيط الذي يتفاعل معه ويعالج قضاياه ويساهم في حل مشكلاته ويمده بما يحتاج من العقول والافكار التي يحتاج إليها، هذا بالإضافة إلى العمل على

تحقيق أسس الاستدامة في البيئة المحيطة والتوعية بفوائدها لكل من الفرد والمجتمع.

٤- **البُعد الاقتصادي:** يتمثل في إكساب أبناء المجتمع مهارات متنوعة تمكنهم من الممارسات المهنية، التي تيسر لهم فرص اقتصادية ووظيفية ينافسون بها الآخرين في سوق العمل.

٥- **البُعد التعليمي:** حيث أكد المجلس الدولي للمتاحف في تعريفة للمتحف على دوره التعليمي، فالمتاحف هي وسيلة تعليمية حيوية لتعليم الزائر حول موضوع او فكرة معينة، ومن الضروري الأخذ في الاعتبار القيمة التعليمية كمكون هام لنجاح دور المتحف، لذا فالمقتنيات الاثرية يمكن ان تستخدم كمادة تعليمية للطلاب.

شكل رقم (١): أبعاد المسئولية المجتمعية في المتاحف

مزايا المسئولية المجتمعية للمتاحف

يساهم تطبيق المسئولية المجتمعية في تحقيق العديد من المزايا للمتاحف، نظرًا لما لها من تأثير إيجابي على المتحف نفسه أو على العاملين به، هذا بالإضافة إلى فوائدها الملحوظة على المجتمع المحلى (النادي، ٢٠٠٨)، وتتمثل تلك المزايا فيما يلي:

١. تحقيق أهداف التنمية المستدامة للمجتمع، من خلال العمل على توفير مسببات الازدهار والرفاهية للمجتمع ككل وتوفير بيئة صحية صالحة ونقية للعاملين بالمتحف وكافة المتعاملين معهم وباقي أفراد المجتمع.
٢. تعزيز سمعة المتحف ومكانته داخل المجتمع، من خلال زياد ة الإحساس الواضح بأهداف المتحف ورسالته.
٣. تحقيق عوائد طويلة الأجل في الاستثمار الاجتماعي من خلال المساهمة بشكل فعال في تطوير مهارات السكان المحليين بحيث يصبح لديهم روافد يحتاجونها لدخول سوق العمل.
٤. تحسين الصورة الذهنية للمتحف بين فئات الزوار المختلفة.
٥. العمل على توفير مسببات النجاح للعاملين في المتحف عن طريق اتاحة الموارد اللازمة لإجادتهم لعملهم، اشراكهم في القرارات المهمة وتدريبهم لرفع كفاءتهم وإزالة العقبات والمعوقات التي تؤثر سلبيا على أدائهم.
٦. تعزيز ثقافة التعاون وروح فريق العمل بين العاملين بالمتحف، وتوفير مكان عمل آمن وصحي لهم، مما يكون له عظيم الأثر في زيادة شعور الرضا لديهم وحثهم على انجاز الأعمال المكلفين بها ورفع كفاءتها وبالتالي تحسين الصورة الذهنية للمتحف لدى الفئات المختلفة من الزوار.

٧. المساهمة في زيادة روح الانتماء لدى موظفي المتحف تجاه المؤسسة التي يعملون بها وتنمية شعور الفخر لديهم، حيث أن الموظفين بشكل عام يرغبون في العمل في مؤسسات يمكنهم الوثوق بها، وبالتالي يتوقعون أن تكون تلك المؤسسات مسؤولة أخلاقيا واجتماعيا من خلال الاهتمام باحتياجات مكان العمل وحماية البيئة، وهو ما يؤدي إلى رفع معنويات الموظفين ويزيد من رغبتهم في الاستمرار في العمل داخل تلك المؤسسة.
٨. الاسهام في زيادة روح الابتكار لدى العاملين بالمتحف، حيث أن التحفيز والولاء العالي للموظفين قد يؤدي إلى خلق نوع من الابتكارية والإبداع لديهم، وبالتالي يساعد على تطوير مهاراتهم ورفع قدراتهم.
٩. تحفيز المتحف للاستمرار في القيام بدوره الإيجابي كمركز إشعاع حضاري واجتماعي يهدف إلى تنمية المجتمع اقتصاديًا وثقافيًا وعلميًا.
١٠. تعزيز العلاقات الجيدة بين المتحف وأطراف المجتمع المحلى والمساهمة في حملات التوعية البيئية وتحقيق الانضباط البيئي لتحسين البيئة العامة للمجتمع.
١١. توفير النفقات من خلال الاستخدام الأمثل للموارد والمواد البيئية، بالإضافة الى استخدام أجهزة ووسائل اضاءة موفرة للطاقة

المعوقات التي تواجه تطبيق المسؤولية المجتمعية للمتاحف:
تواجه المتاحف عددا من الصعوبات التي تعوق تطبيق أنشطة المسئولية المجتمعية بها، والتي يمكن حصرها فيما يلي:

١. عدم وجود سياسة واضحة ومحددة للمتاحف فيما يخص المسئولية المجتمعية، بالإضافة إلى عدم وجود إدارة مختصة بالمسئولية المجتمعية.
٢. عدم معرفة غالبية العاملين بالمتاحف وكذلك الزوار بمصطلح المسئولية المجتمعية وآليات تطبيق أنشطته.
٣. ضعف اهتمام المتاحف بالجانب التسويقي والتوعية المجتمعية للأنشطة والخدمات التي تقدمها.
٤. عزوف مؤسسات المجتمع المدني عن المشاركة في تمويل المشروعات الخدمية المقدمة للمجتمعات المحلية
٥. المشكلات التي تطرحها مؤسسات المجتمع تفوق إمكانيات المساهمة التي يمكن أن تقدمها المتاحف.
٦. اعتماد بعض مؤسسات وقطاعات المجتمع على اجتهاداتها الشخصية فيما يعترضها من مشكلات، وعدم الاستعانة بالخبراء والمتخصصين.
٧. انعدام قنوات الاتصال والتنسيق بين المتاحف وقطاعات المجتمع.

دراسة الحالة: المسئولية المجتمعية في كل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي

- نبذة تاريخية عن متحف الفن الإسلامي

يعد متحف الفن الإسلامي بالقاهرة أحد أشهر وأكبر متاحف الفن الإسلامي في العالم أجمع نظرا لاحتوائه على واحدة من أعظم وأجمل مجموعات القطع الفنية الإسلامية على مستوى العالم والتي يتجاوز عددها المئة ألف قطعة فنية (Bier, 2017)، وتتميز تلك

المجموعة باشتمالها على أنواع متعددة من القطع الفنية التي يرجع تاريخها إلى الفترات الإسلامية المختلفة، والتي يمكن تصنيفها وفقا لمادة الصنع كما يلى: الخزف، الفخار، الزجاج، المعادن، النسيج، السجاد، أشغال الخشب، الأحجار والعاج، الأسلحة، المجوهرات، وأخيرا العملة (O'byrne, 1981). وتجدر الإشارة إلى أن هذه المعروضات المتميزة والفريدة من نوعها قد تم جمعها من شتى بقاع العالم الإسلامي مثل مصر، شبه الجزيرة العربية، بلاد الشام، شمال أفريقيا، بلاد الأندلس، الصين، الهند، وإيران (O'Kane et al., 2012). علاوة على ذلك، يضم المتحف مجموعة غنية من المخطوطات والأشياء المتعلقة بمختلف العلوم الإسلامية مثل الطب والهندسة وعلوم الفلك (O'Kane, 2006).

ولعل ما يزيد من أهمية متحف الفن الإسلامي بالقاهرة كونه أقدم المتاحف المختصة بعرض فنون الإسلام على مستوى العالم (Bier, 2017)، حيث بدأ التفكير في انشاء متحف للتحف الفنية الإسلامية في عهد الخديوي اسماعيل سنة ١٨٦٩ م، ثم ما لبثت أن تحولت هذه الفكرة إلى واقع ملموس في عهد الخديوي توفيق حينما قام فرانتز باشا بجمع حوالى ١١١ قطعة فنية إسلامية وعرضها في أحد ايوانات جامع الحاكم بأمر الله وذلك في الفترة من سنة ١٨٨٠ الى ١٨٨٢م ، وبعد ذلك تم بناء مبنى صغير بالجامع تحت مسمى "متحف الآثار العربية" في سنة ١٨٩٢م لكى يحوى تلك القطع الفنية وهو ما يمكن اعتباره بمثابة اللبنة الأولى لتأسيس متحف للفن الإسلامي بالقاهرة (Herz, 2006; Leturcq, 2014)، وفي عام ١٩٠٣م قام الخديوي عباس حلمي الثاني بافتتاح المبنى الحالي للمتحف في منطقة باب الخلق بجوار دار الكتب والوثائق القومية بعد نقل التحف والمعروضات اليه من المبنى السابق، وقد تم تصميم واجهة المبنى الجديد على نسق واجهات العمائر المملوكية وهو النهج الذى كان سائدا بشكل عام خلال عصر الخديوي عباس

حلمي الثاني الذى شهد عملية احياء واضحة للطرز المعمارية والفنية المملوكية، وقد تكون هذا المبنى من طابقين لإتاحة الفرصة لعرض أكبر عدد من القطع الفنية به، وتجدر الإشارة إلى أن المتحف ظل يحمل اسم "متحف الآثار العربية" حتى عام ١٩٥١م والذى شهد تغيير اسمه إلى "متحف الفن الإسلامي بالقاهرة" نظرا لأن المتحف يحوى بين جنباته تحفا فنية تم تجميعها من سائر بلاد العالم الإسلامي وليس الدول العربية فقط (Mostafa, 1979; O'byrne, 1981).

وعلى مدار عقود من الزمان مر المتحف بعدد من مراحل التطور الملموسة في مساحته وعدد قاعاته وما بها من معروضات حتى عام ٢٠١٤م الذي شهد تعرض المتحف لهجوم إرهابي استهدف مديرية أمن القاهرة التي تقع بمواجهة المتحف، وقد تسبب هذا العمل الارهابي في بعض التدمير لمبنى المتحف وكذلك بعض التحف الفنية والتي بلغ عددها ١٧٩ قطعة (Berger, 2017)، وبعد ذلك شرعت الجهات المسئولة في مشروع إعادة تأهيل شامل للمتحف تضمن ترميم مبناه واصلاح معروضاته التي تم تدميرها، وقد حظى هذا المشروع بدعم بعض الدول والمنظمات الدولية المختلفة في صورة منح وتبرعات مادية ويأتي على رأسها دولة الإمارات العربية المتحدة وكذلك منظمة اليونسكو ومركز البحوث الأمريكي وكل من دولتي السويد وإيطاليا ، وقد ساهم هذا المشروع في تطوير قاعات المتحف وتحسين طرق العرض المتحفي مما أدى إلى زيادة عدد المعروضات إلى ٤٤٠٠ قطعة فنية تم توزيعها على ٢٥ صالة عرض، بالإضافة إلى ذلك فقد تم تدشين موقع الكتروني جديد ومتميز للمتحف يمكن من خلاله معرفة كافة المعلومات الخاصة بالمتحف وما يضمه من تحف وقطع فنية (Ministry of Antiquities, 2017).

- **نبذة تاريخية عن المتحف القبطي**

تأسس المتحف القبطيّ عام ١٩٠٨م، وتم افتتاحه رسميًا عام ١٩١٠م، وقد أنشئ بمجهودات مرقص سميكة باشا الذي يعتبر أحد الشخصيات المسيحية البارزة التي كانت مهتمة بحفظ التراث القبطي، حيث شرع في تأسيس المتحف من خلال قيامه بجمع الآثار القبطية بالإضافة إلى العديد من العناصر المعمارية من الكنائس القديمة التي تخضع للتجديدات، ثم استخدمها في انشاء مبنى المتحف وتأسيس مجموعته (van Moorsel, 1994). وكان المتحف القبطيّ هو المتحف الوحيد في مصر الذي له مؤسس ومدير مصري، وتمتلكه طائفة دينية وليست **الدولة**، وقد ظل على هذا الحال حتى تمّ ضمه لمتاحف الدولة عام ١٩٣١م (سميكة & حنين، ٢٠٢٣).

وتعكس مجموعة الآثار بالمتحف التاريخ القبطي من بداياته الأولى في مصر خلال ازدهارها كمركز رائد للمسيحية في العالم، وتعكس الآثار المعروضة في المتحف مزيجا ما بين الفن القبطي والثقافات السائدة على مدار العصور المصرية، وتطورها ليصبح لها شخصيتها وهويتها الخاصة (Gabre, 2006)، وتحتوي المجموعة الكبيرة الخاصة بالمتحف على المخطوطات القبطية المُزخرفة، والأيقونات، والأعمال الخشبية المنحوتة بدقة، والجداريات المتقنة والمُزخرفة بالموضوعات الدينية والباقية من الأديرة والكنائس القديمة.

- **المسئولية المجتمعية في كل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي**

يعد كل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي من أوائل المتاحف المصرية التي لها مساهمات متميزة وملموسة في مجال تطبيق المسئولية المجتمعية، ويأتي تبنى كلا المتحفين لمفهوم

المسئولية المجتمعية ترسيخا لدورهما الاجتماعي والثقافي والتعليمي وفي إطار الرسالة المجتمعية للمتاحف والتي من أهم أهدافها التواصل مع جميع فئات المجتمع، ودمجهم بالمؤسسات المتحفية والتعريف بأهدافها التعليمية الاجتماعية، ولذلك يقوم كلا المتحفين بتنظيم عدد من أنشطة المسئولية المجتمعية والتي يشارك في تنفيذها العديد من إدارات المتحف والتي تتمثل في: إدارة التدريب والنشر العلمي، إدارة التربية المتحفية لذوي القدرات الخاصة، القسم التعليمي ، مركز المعلومات، إدارة الإرشاد المتحفي، وغيرها من الإدارات الأخرى، وهو ما يعد دليلا واضحا على تضافر جهود إدارة كلا المتحفين وجميع العاملين بهما وحرصهم على تنفيذ أنشطة المسئولية المجتمعية.

وتتميز أنشطة المسئولية المجتمعية التي يقدمها كل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي للجمهور بتنوعها، حيث يمكن تصنيفها وفقا لأبعاد المسئولية المجتمعية في المتاحف: الاجتماعية، الثقافية، التعليمية، البيئية، والاقتصادية، إلى جانب ذلك تتميز تلك الأنشطة باستمراريتها، نظرا لقيام إدارة كلا المتحفين بتطبيق تلك الأنشطة بشكل منتظم على مدار العام وفق جدول زمني محدد وذلك من خلال التعاون مع قطاع المتاحف، كما تحرص إدارة كلا المتحفين على نشر تلك الأنشطة على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك لتوعية الجمهور بأهمية الدور المجتمعي للمتاحف.

وتتمثل تلك الأنشطة بشكل عام في تنظيم العديد من الجولات الارشادية للزائرين من كافة الفئات العمرية وخاصة طلاب المدارس وطلاب الجامعات، هذا إلى جانب التواصل مع بعض المؤسسات المجتمعية المُشهرة والجمعيات الخيرية الغير هادفة للربح المادي، والتي تخدم الفئات المختلفة من المجتمع مثل ذوي الاحتياجات الخاصة (الاعاقات الذهنية، المكفوفين، الاعاقات الحركية، الأقزام، الاشخاص ذوي الإعاقة السمعية، وذوي

الامراض المزمنة)، حيث يقوم قسم التربية المتحفية لذوي الاحتياجات الخاصة بكلا المتحفين بإقامة عدد من الفعاليات والجولات الارشادية المخصصة لهم مع تنفيذ أحد الانشطة المناسبة (ورش فنية) لكل فئة على حسب قدرتها الإبداعية، علاوة إلى ذلك، يتم تقديم عدد من الأنشطة والدورات التدريبية المتخصصة والورش الفنية المتنوعة لجمهور المتحف وتنظيم محاضرات وندوات ثقافية وتوعوية تستهدف كافة فئات المجتمع، بالإضافة إلى إقامة بعض الفعاليات والمعارض الفنية على هامش الاحتفالات والمناسبات القومية والدينية المتنوعة.

الدراسة الميدانية

اعتمدت هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة لبحث مدى تطبيق أنشطة المسئولية المجتمعية في كل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي، وقد تم اختيارهما نظرا لأهميتهما الدينية والأثرية والفنية بالإضافة إلى دورهما الرائد في تبنى مفهوم المسئولية المجتمعية. ويمكن تعريف دراسة الحالة بأنها تحقيق تجريبي يبحث في ظاهرة معاصرة بعمق وضمن سياق الحياة الواقعية، خاصة عندما لا تكون الحدود بين الظاهرة والسياق واضحة (Vin, 2003).

من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة، تم اختيار المنهجية النوعية لأنها تعتمد على اجراء مقابلات تسمح بجمع بيانات دقيقة ومعلومات مباشرة من المشاركين، وتمكن الباحثين من الحصول على فهم أعمق لآراء الفرد

(Altinay & Paraskevas, 2008)، ولذا فقد كانت المقابلات شبه المنظمة طريقة مناسبة لجمع البيانات من موظفي كلا المتحفين لأنها أتاحت قدرًا كبيرًا من المرونة في الاجابة على استفسارات الباحثين، ومنحت الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات الفرصة

لوصف تجاربهم وتقديم المفاهيم ذات الأهمية من وجهة نظرهم وبكلماتهم الخاصة، بدلاً من الالتزام بالإطار الذي فرضه الباحث.
وقد تم اجراء عدد (١٤) مقابلة في الفترة من سبتمبر إلى أكتوبر ٢٠٢٣، وتم تقسيمها كالتالي: (٧) مع موظفي متحف الفن الإسلامي و (٧) مع موظفي المتحف القبطي. وقد تم اختيار هؤلاء الأشخاص على أساس أنهم من الخبراء والأكثر دراية في مجال عملهم، وبالتالي المساهمة في تزويدنا بالمعلومات المناسبة اللازمة لتطوير فهم المشكلة وتقديم توصيات لتشجيع تطبيق المسئولية المجتمعية بشكل فعال في المتاحف المصرية. وقد أجريت تلك المقابلات التي تخص متحف الفن الإسلامي مع: (١) مدير المتحف، (٢) مدير إدارة التدريب والنشر العلمي، (٣) مدير إدارة التربية المتحفية وذوي الاحتياجات الخاصة، (٤) رئيس القسم التعليمي، (٥) مدير مركز المعلومات بالمتحف، (٦) مدير إدارة الإرشاد المتحفي، (٧) مدير إدارة المعارض، أما المقابلات التي تم اجراؤها مع موظفي المتحف القبطي فقد شملت: (٨) مدير المتحف، (٩) رئيس القسم التعليمي، (١٠) رئيس قسم التربية المتحفية لذوي الاحتياجات الخاصة، (١١) مدير إدارة التدريب، (١٢) رئيس قسم البحث العلمي، (١٣) أحد أعضاء القسم التعليمي بالمتحف، (١٤) أحد أمناء المتحف والذى يشارك في تدريب الطلاب.
وفيما يخص سنوات الخبرة في المنصب الحالي، فقد لوحظ أنها تتراوح من ٣ إلى ١٠ سنوات بمتوسط ٥ سنوات.
وقد تضمنت فئات أسئلة المقابلة على (٧) أسئلة مفتوحة، حيث اختص كل من السؤالين الأول والثاني بجمع بيانات حول المسميات الوظيفية للمشاركين ومسؤولياتهم وسنوات الخبرة، أما السؤال الثالث فقد هدف إلى تحديد مدى معرفتهم بمصطلح المسئولية المجتمعية وهل هو مألوف بالنسبة لهم أم لا، بينما تبلور السؤال

الرابع حول أنشطة المسئولية المجتمعية في كل من المتحفين بغرض عمل حصر لها، في حين ركز كل من السؤالين الخامس والسادس على معرفة وجهة نظر المشاركين في المقابلات عن مزايا تطبيق المسئولية المجتمعية بالإضافة إلى التحديات التي تعوق عملية تنفيذ أنشطتها، وأخيرًا هدف السؤال السابع إلى حصر مقترحات المشاركين تجاه تعزيز تطبيق أنشطة المسئولية المجتمعية في كل من المتحفين.

وقد تم نسخ وتدوين محتويات كل مقابلة وتحليلها من أجل الوصول إلى نتائج واضحة وملموسة.

تحليل البيانات

أولا: درجة المعرفة بمصطلح المسئولية المجتمعية ومدى الالمام به

أكد تسعة أفراد ممن أجريت معهم المقابلات على أن مصطلح المسئولية المجتمعية مألوف بالنسبة إليهم، وأنهم على دراية كبيرة بالمصطلح ومفهومه، بينما ذكر ثلاثة أفراد أنهم على دراية متوسطة بالمصطلح، في حين أشار اثنين ممن أجريت معهم المقابلات إلى أنهم يشاركون في تطبيق بعض أنشطة المسئولية المجتمعية دون أن يكن لهم دراية بالمصطلح في حد ذاته، وهى نقطة مهمة تبرهن على ضرورة نشر المصطلح والتعريف بمفهومه فيما بين العاملين بالمتاحف وكذلك مرتاديها، والتأكيد على ان تلك الأنشطة المجتمعية التي يقدمها المتحف تندرج تحت مصطلح مهم يعرف بالمسئولية المجتمعية، وهو ما يقودنا إلى ضرورة استحداث إدارة متخصصة في هذا المجال في شتى المتاحف المصرية تعرف ب "إدارة المسئولية المجتمعية"، بحيث تكون مهمتها الأساسية هي تبنى تنفيذ أنشطة المسئولية المجتمعية والتوعية بها بين زوار المتحف.

ويوضح الجدول التالي (رقم ٢) درجة المام الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات بمصطلح المسئولية المجتمعية

مستوى الالمام بالمصطلح	عدد الأشخاص
درجة كبيرة من الالمام به	٩ (٦٤%)
درجة متوسطة من الالمام به	٣ (٢٢%)
عدم الالمام بالمصطلح	٢ (١٤%)

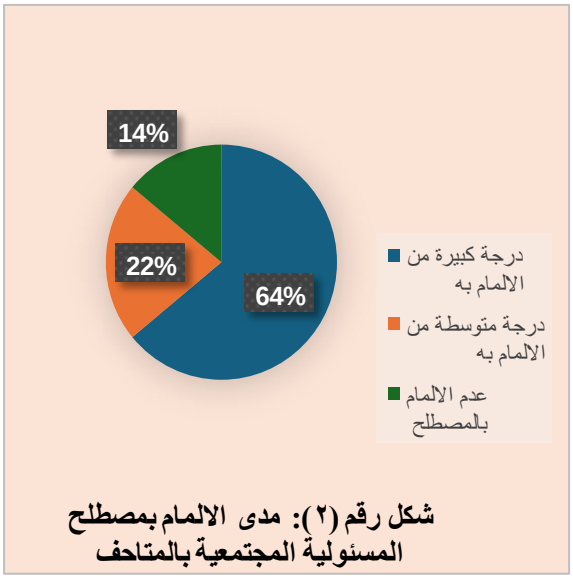

شكل رقم (٢): مدى الالمام بمصطلح المسئولية المجتمعية بالمتاحف

ثانيا: أنشطة المسئولية المجتمعية بكل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي

أسهب المشاركون في المقابلات بشكل كبير في ذكر الأنشطة والممارسات التي يقدمها كل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي في مجال المسئولية المجتمعية، وهو ما يعد من النقاط الإيجابية التي تؤكد على الدور الإيجابي لكلا المتحفين في هذا المجال، إلى جانب قيمتهما الكبيرة في نشر ثقافة المسئولية المجتمعية بين زوار وجمهور المتحفين وزيادة الوعي بأهميتها.

ونظرا لكثرة المعلومات الخاصة بتلك الأنشطة، والتي أشار إليها الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات، فقد تم تحليلها ومن ثم تصنيفها كالتالي:

(أ) أنشطة تندرج تحت البعد الاجتماعي للمسئولية المجتمعية

- تتمثل تلك الأنشطة في تنظيم كل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي للعديد من الأنشطة والفعاليات الاجتماعية وذلك ضمن الاحتفال بالعديد من المناسبات الاجتماعية، الثقافية، والوطنية، مثل: الاحتفال بعيد الأم ويوم المرأة، الاحتفال بعيد الطفولة، الاحتفال بعيد الشرطة المصرية، الاحتفال بمرور (٢٠٠) عام على نشأة علم المصريات، الاحتفال بذكرى بدء العلاقات الدبلوماسية بين مصر وروسيا، الاحتفال بفيضان النيل، الاحتفال بذكرى نصر أكتوبر المجيد، وأخيرًا الاحتفال بيوم المرأة الريفية. وقد تضمنت تلك الفعاليات ندوات ثقافية، وورشًا تعليمية، معارض فنية، وجولات ارشادية بأروقة المتحفين يرتبط موضوعها بالمناسبة التي يتم الاحتفال بها.

هذا بالإضافة إلى تنظيم عدد من الفعاليات للاحتفال بالمناسبات الدينية المختلفة، ومن أمثلتها: المناسبات الدينية ذات الطابع الإسلامي (الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، الاحتفال برؤية

هلال شهر رمضان، عيد الفطر المبارك، عيد الأضحي وموسم الحج)، والمناسبات الدينية ذات الطابع المسيحي (عيد الميلاد المجيد، عيد القيامة، ذكرى دخول العائلة المقدسة مصر). وتجدر الإشارة إلى أن بعض هذه الاحتفالات قد تم اجراء فعالياتها بالتعاون بين المتحفين، وهو ما يعزز دورهما الملموس في تنمية الوعي بأهمية التعايش المشترك، ورفع الوعي للعقل الجمعي للمجتمع المصري بطريقة غير مباشرة، وللعاملين بالمتحفين مع اختلاف الديانة، ومن أمثلتها الاحتفال بأسبوع الوئام العالمي بين الديانات الذى أقامه متحف الفن الإسلامي، وهو حدث سنوي يهدف لتعزيز الوئام بين الجميع بغض النظر عن ديانتهم، حيث قامت إدارة المعارض بالمتحف بعرض أحد الأيقونات المسيحية التي أنتجت في العصر الإسلامي، والتي تعبر عن سماحة الإسلام واحترامه للديانات الأخرى، وكذلك التفاهم المتبادل والحوار بين الديانات.
وفي نفس السياق فقد نظم المتحف القبطي فعالية أخرى بالاشتراك مع متحف الفن الإسلامي بمناسبة المولد النبوي الشريف بعنوان "عروسة وحصان ...حلاوة زمان"

- إلى جانب ذلك، فقد أشار أحد المشاركين في المقابلات إلى أن *"متحف الفن الإسلامي يقوم بتنفيذ عدة أنشطة اجتماعية تستهدف ذوي القدرات الخاصة، ويأتي ذلك في إطار الدور الحيوي والمشاركة المجتمعية التي يقوم بها المتحف لدعم ودمج ذوي القدرات الخاصة بالمجتمع، ويشرف على تنفيذ هذه الأنشطة إدارة التربية المتحفية لذوي القدرات الخاصة بالتعاون مع عدد من الجمعيات والمؤسسات المتخصصة في هذا*

المجال، حيث تتضمن تلك الأنشطة عددًا من البرامج التعليمية والورش التدريبية لتعليمهم حرف تراثية مختلفة، ورش دعم نفسى وورش تثقيفية تعريفية عن أهمية زيارة المتحف وأثره على التغذية الفكرية والحسية والبصرية للأطفال، جولات ارشادية داخل قاعات المتحف للتعرف على القطع الفنية التي يحتويها، وأخيرًا معارض فنية متخصصة في التصوير الفوتوغرافي. كما تحرص إدارة المتحف على توفير وسائل إتاحة لهم داخل المتحف للحصول على جولات أثرية مثل الأصحاء وذلك من خلال بطاقات شارحة للقطع الأثرية بطريقة بريل لأبنائنا من مبصري القلوب، اما فيما يخص الصم والبكم فتم توفير فيديوهات شرح بلغة الإشارة على شاشات بكل ركن من أركان المتحف يتعامل معها الزائر بنفسه ويعرف هذا المشروع ب(VAKT)".

- *في حين أشار مشارك آخر إلى أن " المتحف القبطي عقد ورشة عمل بعنوان "قلبي ومفتاحه" تستهدف فئة الشباب - مرحلة ثانوي وجامعة -، والتي هدفت إلى تحقيق غرضين أساسيين: الاول قلبي (مشاعرنا وأفكارنا)، والمحور الثاني: مفتاحه اي مفتاح القلب والمشاعر (كيفية إدارتها وتنظيمها) لاكتساب صفة الهدوءً والثقة في النفس والقدرة على التواصل مع الآخرين. وقد تمت تلك الورشة عن طريق المشاركة والتفاعل بألعاب إبداعية من خلال استخدام الفن والحكي، حيث يتم دراسة الاحتياجات الانسانية وأهميتها، وأنواعها، ثم تسليط الضوء على الاحتياجات النفسية، والمشاعر واتجاهها وكيفية تسديد هذه الاحتياجات، وقدم الورشة مجموعة من المتخصصين في الصحة النفسية والعلاج بالفن".*

- بالإضافة إلى ذلك فقد اشترك كلا المتحفين في تدشين مبادرة مهمة تحت عنوان "العلاج بالفن" والتي استهدفت فئة الأطفال من ذوي القدرات الخاصة، حيث هدفت هذه الورشة إلى اكسابهم المزيد من المهارات الحياتية والوقت والمساحة الآمنة للتعبير والبوح بما يدور بداخلهم من صراعات نفسية. وقد اشتملت هذه المبادرة على عدد من الفعاليات التي اشترك في اقامتها إدارتي المتحفين، والتي تضمنت برنامجًا تعليميا، بدأ بورشة دعم نفسي تحت إشراف أحد استشاري الطفولة وعلم النفس، ثم تلى ذلك ورشة تثقيفية تعريفية عن أهمية زيارة المتاحف وأثرها على التغذية الفكرية والحسية والبصرية للأطفال، وبعد ذلك تم اصطحاب الأطفال في جولة ارشادية داخل قاعات كل من المتحفين للتعرف على القطع الفنية والتحف الفريدة التي يحتويانها، وفي الختام تم عمل ورشة عمل تطبيقية ونشاط تفاعلي مع الأطفال من خلال حثهم على رسم وتلوين لأهم ما شاهدوه من معروضات ومناقشتهم فيه وذلك بهدف تعزيز مهارات الثقة بالنفس ومهارات التواصل والتعبير عن الذات.

كما شملت تلك المبادرة تنظيم عدد من الكورسات المتخصصة في فن الريبوسية (كيفية الطرق والتشكيل على النحاس) وكذلك فن الأورجامى (طي الورق) والذي يعد أحد الفنون اليابانية التي ظهرت في القرن السابع عشر باليابان، ثم بدأ يتوسع إلى باقي أنحاء العالم في القرن التاسع عشر، وهو يعتمد على طي الورق لتكوين أشكال جذابة وإبداعية، وهو من أهم الفنون الموصي بها للأطفال حيث يساعد على تنمية المهارات الذهنية والحركية إضافة إلى تنمية القدرات الإبداعية والخيال لدى الأطفال.

(ب) أنشطة تندرج تحت البعد الثقافي للمسئولية المجتمعية

اشتملت تلك الأنشطة على عدد من الفعاليات الثقافية التي نظمها كل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي والتي تساهم في زيادة الوعي الأثري والثقافي لدى جمهور وزوار المتحفين من كافة الفئات (أطفال، شباب، رجال وسيدات)، ويأتي ذلك من منطلق رسالة المتحف الثقافية والتي من شأنها الاهتمام بقضايا المجتمع وفتح آفاق جديدة للمشاركة المجتمعية في كل المجالات وتحسين جودة الحياة، وقد تمت تلك الفعاليات بالتعاون مع بعض المؤسسات والجمعيات التي لها دور ثقافي مجتمعي.

- ومن أمثلة ذلك قيام متحف الفن الإسلامي بتنظيم عددا من الفعاليات الثقافية والتي تضمنت: عددا من المعارض للتوعية بالحرف التراثية التقليدية التي تعكس التراث الفني المستوحى من الفن الإسلامي مثل (حرفة تكفيت النحاس، صناعة المنتجات الخزفية والأحجار الكريمة وغيرها)، أمسيات وندوات ثقافية تختص ببعض الموضوعات الهامة مثل الفلك والمناخ والطب وغيرها، جولات تثقيفية تهدف إلى تعريف الأطفال والشباب بالحضارة الإسلامية وإنتاجها الفني من خلال مقتنيات المتحف.

  وقد أشار أحد المشاركين في المقابلات إلى *" قيام متحف الفن الإسلامي بتدشين حملات توعية تستهدف شريحة الأطفال، ومن أمثلتها حملة تحت شعار (لا للموبايل.. نعم للتفاعل) والتي تهدف إلى التوعية بمخاطر الاستخدام المفرط للشاشات وتنمية مهارات ومواهب الأطفال في جميع المجالات وجذب انتباههم للتفاعل وممارسة الهوايات"*.

- أما فيما يخص المتحف القبطي فقد ساهم بدوره في زيادة الوعي الثقافي والأثري لدى الفئات المختلفة من خلال تنيم

زيارات لطلاب المدارس للمراحل التعليمية المختلفة (رياض أطفال، ابتدائي، أعدادي، ثانوي، وجامعة)، يقدم فيها المتحف خدمة الشرح الارشادي للطلاب، لإظهار عناصر وسمات الحضارة القبطية، باعتبارها أحد حلقات التاريخ والحضارة المصرية القديمة عبر عصورها.

كذلك فقد ذكر أحد المشاركين في المقابلات أن *"المتحف يتفاعل مع زيارات وأنشطة الجمعيات الأهلية ذات الاهتمام المباشر بالتراث والحضارة والثقافة، مثل جمعية الحفاظ على التراث المصري، وجمعية محبي التراث القبطي، بالإضافة إلى اقامة المحاضرات والندوات الثقافية المشتركة بين المتحف وتلك الجمعيات"*.

(جـ) أنشطة تندرج تحت البعد التعليمي للمسئولية المجتمعية

قدمت المقابلات التي تم اجراؤها دليلًا ملموسًا على قيام كل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي بأنشطة متعددة ذات بعد تعليمي، وهو بطبيعة الحال ما يتوافق مع طبيعة المتاحف كمؤسسات تعليمية تثقيفية في المقام الأول، وقد تمثلت تلك الأنشطة في قيام المتحفين بتدريب الطلاب بهدف زيادة قدراتهم العلمية والعملية، بالإضافة إلى تنظيم عدد من البرامج التدريبية وورش العمل لتنمية مهارات موظفي وأمناء المتحف، وكذلك إقامة عدد من البرامج التعليمية والفعاليات لمرتادي المتحف، ويمكن حصر تلك الأنشطة التعليمية فيما يلي:

١. القيام بتدريب طلبة كليات الآثار والإرشاد السياحي والآداب والدراسات المتحفية بهدف زيادة قدراتهم العلمية والعملية، حيث يهدف هذا التدريب إلى التعريف بعلوم ورسالة المتاحف وكيفية الإرشاد المتحفي، وكذلك القاء الضوء على

الفنون الإسلامية والقبطية، وينقسم هذا التدريب إلى شقين أساسيين: الشق النظري المتمثل في جدول من المحاضرات النظرية التي تهدف إلى زيادة معارف المتدربين ومعلوماتهم عن تنوع عناصر كل من الفن القبطي والفن الإسلامي من خلال مقتنيات كلا المتحفين، إلى جانب أساسيات ومبادئ العرض المتحفي، وكذلك دور المتاحف في التواصل وتحقيق المشاركة المجتمعية، بالإضافة إلى غيرها من المحاضرات والندوات التي تسهم في ابراز دور التعاون الدولي في الترويج والحفاظ علي التراث الإسلامي والقبطي، وكذلك دور المؤسسات الحكومية في تنمية ذوي القدرات الخاصة من خلال تجربة المتاحف.

أما الشق الثاني فيتمثل في معايشة الطلاب وتطبيقهم العملي لما درسوه من محاضرات نظرية وذلك من خلال قيام مسئولي المتحفين بتدريب الطلبة على الإرشاد المتحفي بطريقة الحكي والقيام بشرح القطع الفنية التي تشتمل عليها قاعات العرض المختلفة، وكذلك التعامل مع الفئات العمرية المتباينة للزوار وربط المناهج الدراسية لفئة طلاب المدارس الاعدادية والثانوية بمقتنيات المتاحف، هذا إلى جانب تدريبهم على كيفية أرشفة وتسجيل وتوثيق القطع والتحف الفنية، وكذلك كيفية اعداد معرض أثري، بالإضافة إلى اصطحابهم في بعض الأحيان إلى معمل الترميم وذلك بهدف تعريفهم على طبيعة العمل داخل ادارة الترميم المتحفي ومراحل ترميم القطع الأثرية.

٢. القيام بتدريب موظفي كلا المتحفين وذلك من منطلق حرص

كل منهما على تحقيق رسالته المجتمعية ودوره التثقيفي تجاه العاملين به، حيث قامت إدارة المتحفين بالتعاون مع وحدة التدريب المركزي بوزارة الآثار وقطاع المتاحف بتنظيم عددا من البرامج التدريبية والمحاضرات والندوات المتخصصة في مجال الفنون والدراسات المتحفية، مما كان له عظيم الأثر في تنمية معارف السادة أمناء المتحف وزيادة مهاراتهم وقدراتهم العلمية والعملية، ومن أمثلة ذلك:

- ندوة بعنوان "مؤشرات ومعايير وأدوات قياس التنمية المستدامة بإدارة المجموعات المتحفية بمصر"
- ورشة عمل بعنوان "الأسس الإدارية والفنية للعمل الأثري"
- دورة تدريبية بعنوان "مواجهة الأزمات والكوارث والتغيرات المناخية التي تتعرض لها المواقع الأثرية والمتاحف"، وكذلك دورة أخرى بعنوان: "وسائل جذب الفئات المختلفة من الزوار داخل المتحف"، والتي تضمنت محاضرات نظرية بالإضافة إلى جانب من التطبيق العملي على كيفية التعامل مع زوار المتاحف.
- برنامج تدريبي بعنوان "بناء قدرات مديري المتاحف - مشروع متاحف الفن الإسلامي"، والذي استهدف رؤساء ومشرفي الإدارات المركزية بقطاع المتاحف وبعض مديري عمومي ووكلاء المتاحف من وزارة السياحة والآثار، ويهدف هذا البرنامج التدريبي إلى بناء قدرات مديري المتاحف على التخطيط الإستراتيجي والتمويل وكتابة المقترحات.

٣. تدشين عدد من البرامج التعليمية بهدف تدريب الفئات المختلفة من جمهور المتحف وزيادة معارفهم في مجال الفنون الإسلامية وعلوم المتاحف، ومن أمثلة ذلك: قيام متحف الفن الإسلامي بعمل كورس تعليمي متخصص في "مبادئ وقواعد الزخارف الإسلامية وتطبيقها علي المواد المختلفة"، والذى استهدف كلا من الأطفال والشباب، وقد اشتمل على عدد من ورش العمل المتخصصة التي استمرت لمدة شهرين تخللها عدد من الجولات الإرشادية داخل أروقة المتحف لإلقاء الضوء على سمات ومميزات الفن الإسلامي ووحداته الفنية الفريدة، وقد تم تدريب الفئات المستهدفة على تقنية رسم وتنفيذ الوحدات الفنية الزخرفية المستوحاة من مقتنيات المتحف بأشكال عديدة، ابتداءا من الوحدات البسيطة ذات التركيب الواضح وانتهاءا بالوحدات المعقدة والأكثر تشابكا مع شرح كيفية رسمها بطرق متنوعة ومتدرجة. بالإضافة إلى ذلك فقد نظمت إدارة الارشاد المتحفي برنامجا تدريبيا بعنوان " المرشد الصغير" والذي استهدف تدريب الأطفال خلال الأجازة الصيفية على كيفية شرح القطع الاثرية والفنية داخل أروقة المتحف، إلى جانب ارشادهم لكيفية التعامل مع الزوار. كذلك فقد أقام المتحف برنامجًا تعليميًا موجهًا لشريحة الأطفال يحمل عنوان "مغارة العلوم"، حيث يهدف إلى تبسيط العلوم بفروعها المختلفة وتقديمها للأطفال بشكل عملي تطبيقي تفاعلي، وكذلك ربط هذه العلوم بمجموعة القطع الفنية والمعروضات التي يشتملها المتحف.

أما المتحف القبطي فقد قام بتنظيم عدد من الورش البرامج التعليمية والأنشطة التفاعلية خلال الاجازات الاسبوعية والصيفية والتي تستهدف طلاب المدارس علي مستوي المراحل الدراسية المختلفة، وذلك بغرض تنمية قدراتهم العلمية ومهاراتهم العملية والذهنية، ومن أمثلة ذلك عقد ورش العمل عن الاعمال اليدوية مثل فن الكروشيه، وكذلك فن الرسم وتشكيل الخزف والفخار، والذي جاء محاكاة للقطع الاثرية بالمتحف القبطي من أيقونات وتصاوير ومقتنيات دينية أو قطع أثرية تستخدم في الحياة اليومية، وفي نفس السياق يقدم المتحف خدمة الشرح الارشادي للطلاب، لإظهار عناصر وسمات الحضارة القبطية وفنونها.

بالإضافة إلى ما سبق، فقد اشترك كل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي في تنظيم عدد من البرامج التعليمية الموجهة للأطفال بالمرحلة الابتدائية والإعدادية، وذلك بالتعاون مع المتحف المصري بالتحرير، حيث جاء مضمون البرنامج الأول عن وسائل الإضاءة عبر العصور، أما البرنامج الثاني فقد اختص بإلقاء الضوء على وسائل المواصلات خلال العصور التاريخية المختلفة، وأخيرا فقد جاء موضوع البرنامج الثالث عن كيفية وأهمية التوثيق والتسجيل ابتداءًا من الحضارة المصرية القديمة مرورا بالحقبة القبطية وانتهاءًا بالعصور الإسلامية، بالإضافة إلى القاء الضوء على الخط العربي باعتباره أداة للتوثيق، سواء بالنقش على التحف التطبيقية أو المخطوطات والبرديات، وقد تضمنت تلك البرامج عدد من الجولات الارشادية بأسلوب الحكي التراثي داخل أروقة المتحف بالإضافة إلى ورش تعليمية وفنية متخصصة.

(د) أنشطة تندرج تحت البعد الاقتصادي للمسئولية المجتمعية

يحرص كل من المتحف القبطي ومتحف الفن الإسلامي على القيام بدور فعال في إكساب أبناء المجتمع مهارات متنوعة تمكنهم من الممارسات المهنية، التي تيسر لهم فرص اقتصادية ووظيفية في سوق العمل، وذلك من خلال تنظيم عدد من الأنشطة المجتمعية ذات البعد الاقتصادي والتي تستهدف خصيصًا فئة السيدات، وقد تمثلت تلك الأنشطة في تنظيم بعض الفعاليات التي تهدف الى المساهمة في حل مشكلة البطالة لدى فئة السيدات والقضاء على الفقر من خلال تعلمهم بعض الحرف التراثية، ومن أمثلة ذلك تنظيم متحف الفن الإسلامي لبرنامج تدريبي للسيدات بعنوان "المرأة المعيلة"، إلى جانب إطلاق بعض المبادرات مثل مبادرة بعنوان "دنيا جديدة بالفنون للسيدات" وكذلك مبادرة بعنوان "بالفن نهزم السرطان" التي استهدفت مجموعة سيدات من محاربات السرطان، وقد جاءت تلك الفعاليات في إطار الدور الرائد للمتحف والتي تساهم بدورها في احياء الحرف اليدوية والتراثية والحفاظ على الهوية المصرية، حيث أشار أحد المشاركين في المقابلات إلى أن *"هذه الفعاليات قد تضمنت عددا من الورش الفنية التعليمية للحرف التراثية ومن أمثلتها: ورشة الطرق والتشكيل على النحاس لعمل الحلي وادوات الزينة، وورشة خاصة بحرفة الخياطة، وورشة التطريز بالتارة على القماش. وتهدف هذه الورش إلى اكساب المتدربات مهارات تنفيذ منتجات فنية مستوحاة من التراث الإسلامي، وذلك من أجل المساهمة في توفير فرص عمل لهم وبالتالي تحسين مستواهم المعيشي، بالإضافة الى ادخال نوع من السعادة والبهجة على قلوب المتدربين من خلال ارتيادهم المتحف والمشاركة في مثل هذه الورش لتنمية قدراتهم وإحساسهم بقيمة ما يقدموه، مما يعزز دور المتحف في تحقيق الاستدامة وجودة الحياة".*

(هـ) أنشطة تندرج تحت البعد البيئي للمسئولية المجتمعية

ترسيخًا للدور الحيوي للمتاحف في القاء الضوء على قضايا البيئة والاستدامة، يولى كل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي اهتمامًا كبيرًا بإقامة أنشطة تساهم في نشر الوعي البيئي لدى جمهور المتاحف، وترسيخ المفاهيم المتعلقة بمجال البيئة والاستدامة، وذلك من منطلق الدور الذي يلعبه كلا المتحفين كمؤسسات تعليمية تدعم أهداف التنمية المستدامة.

- ومن أمثلة ذلك قيام متحف الفن الإسلامي بإطلاق مبادرة تحت شعار " المتاحف .. الاستدامة وجودة الحياة"، والتي اشتملت على عدد من الفعاليات والمعارض الفنية التي تهدف إلى تسليط الضوء على الاستدامة المتحفية وسبل تحقيقها، ومن أمثلة ذلك إقامة معرضا للنباتات والزهور والأعشاب الطبيعية التي تعتبر اهم عناصر الفن الإسلامي، سواء في زخرفة العمائر او زخرفة التحف التطبيقية، وقد تم إلقاء الضوء على أهمية النباتات والزهور والحدائق للجمهور ودعم العمل المناخي، والاهتمام بالوعي البيئي، على اعتبار أنها من أهم ركائز الاستدامة وجودة الحياة، هذا بالإضافة إلى إقامة معرض أثرى بعنوان "عز دائم" وفيه ألقى الضوء على مفاهيم التنمية المستدامة من خلال القرآن الكريم الذي يشمل كل مفاهيم التنمية المستدامة، علاوة على إقامة معرض الحرف التراثية المتعددة حيث تم تشجيع الجمهور على الصناعة وأحياء الحرف التراثية والحفاظ عليها لضمان استدامتها.

وفي نفس السياق فقد أشار أحد موظفي المتحف الذين شاركوا في المقابلات إلى أن *"المتحف قام بتنظيم بعض الفعاليات التي تلقي الضوء على بعض القضايا البيئية المهمة والتي برزت على الساحة مؤخرًا، ومن أمثلة ذلك اقامة معرضًا فنيًا تحت عنوان (المياه حياة) بهدف خلق الوعي المجتمعي حول أهمية*

المياه، وقد اشتمل المعرض على معروضات فنية للتعبير عن أهمية المياه في حياتنا وربطها بما يقتنيه المتحف من تحف ومعروضات تخص مصادر المياه عبر العصور الإسلامية وترشيد استهلاكها. علاوة على ذلك فقد نظم المتحف معرض كاريكاتير بعنوان (حياتنا بروح كاريكاتيرية.. المناخ)، وذلك في إطار المبادرة التي تبناها المتحف لإلقاء الضوء على موضوع التغيرات المناخية باعتبارها أحد أبرز القضايا التي تشغل الرأي العام العالمي حاليًا".

- كذلك فقد تعاون كل من المتحفين بالاشتراك مع المتحف المصري بالتحرير في إقامة معرض مشترك يحمل عنوان " النيل والحياة" في الفترة من ٢٠٢٣/٨/٢٨ حتى ٢٠٢٣/١٠/٣، والذي اشتمل على عدد من الفعاليات والأنشطة التي تساهم في القاء الضوء على أهمية نهر النيل باعتباره شريان الحياة بالنسبة للمصريين، وبالتالي يجب الحفاظ عليه وحمايته من التلوث، وعلى هامش هذا المعرض تم اصدار تذكرة موحدة ذات سعر مخفض لزيارة المتاحف الثلاثة، وهو ما كان له عظيم الأثر في تشجيع الجمهور على زيارة تلك المتاحف والتعرف على مقتنياتها الغنية.

علاوة على ما سبق، يحرص كلا المتحفين على تنفيذ عدد من الممارسات البيئية، والعمل على توعية العاملين بضرورة تنفيذ تعليمات قطاع المتاحف المتعلقة بالحفاظ على البيئة وتطبيق آليات الاستدامة، وتتمثل تلك الممارسات في:

- اتباع إجراءات ترشيد الطاقة من خلال استخدام وسائل اضاءة وأجهزة كهربائية موفرة للطاقة
- ضرورة التأكد من سلامة الوصلات الكهربائية بكل أرجاء

المتحف، بالإضافة الى التنبيه على موظفي الادارات المختلفة بالمتحف بضرورة فصل التيار الكهربائي عند مغادرة مكان العمل.

- الحرص على نظافة قاعات العرض والمخازن، بالإضافة الى التواصل مع معمل مكافحة الآفات لرش جميع الاماكن بالمتحف ضد الحشرات والآفات.
- اتباع إجراءات إعادة تدوير المخلفات بشكل أمثل، الى جانب التأكد من عدم إبقاء أي نفايات داخل المكاتب وقاعات العرض والمخازن نهائيا.
- اتخاذ كافة وسائل السلامة من الحريق، والتأكد من سلامة أجهزة الإنذار الخاصة بالحريق بشكل دوري.
- التأكد من تأمين وحماية المواد القابلة للاشتعال خصوصا بمعامل الترميم ومخازن المنظفات وتخزينها بطريقة صحيحة والتخلص من النفايات.

ثالثا: مزايا تطبيق المسؤولية المجتمعية على متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي

توصلت الدراسة إلى العديد من تلك المزايا كنتيجة لتحليل المقابلات الخاصة بهذه الجزئية وهو ما يتوافق مع ما جاء في الاطار النظري للدراسة، حيث أكد جميع المشاركين في المقابلات سواء كانوا من العاملين في متحف الفن الإسلامي أو في المتحف القبطي، أن تبنى المتاحف لتنفيذ أنشطة المسئولية المجتمعية يساهم في تحقيق الكثير من المزايا ويعود بالنفع على عدة أطراف كـ (المتحف نفسه، والعاملين به، بالإضافة إلى زوار المتحف وكذلك أفراد المجتمع المحيط)، وهو ما يعد دليلًا واضحًا على أهمية تطبيق المسئولية

المجتمعية في شتى مؤسسات ومنظمات الدولة بشكل عام والمتاحف المصرية بشكل خاص.

وتتمثل تلك المزايا فيما يلى: (١) تفعيل دور المتحف المجتمعي على اعتبار إنه مؤسسه تربوية تعليمية وثقافيه وترفيهية، وذلك من خلال ربطه بالمجتمع المحيط به، (٢) تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال الاهتمام بالمجتمع وحماية البيئة المحيطة، وكذلك زيادة الوعي والثقافة لدى الأفراد للوصول للتنمية، (٣) التواصل مع فئات المجتمع المختلفة وجذبها لزيارة المتحف مما يؤدى إلى تحسين الصورة الذهنية للمتحف وتعزيز مكانته بين مرتاديه وبين أفراد المجتمع المحيط، إلى جانب زيادة قدرته التنافسية مع غيره من المؤسسات الأخرى، (٤) توفير الفرص الوظيفية والبيئية الجاذبة لأبناء المجتمع وكوادره المؤهلة من: العلماء، الباحثين، وحملة الدرجات العلمية العليا من العمل وسط مجتمعاتهم، (٥) تعزيز روح الولاء والانتماء لدى موظفي المتحف من خلال انخراطهم في العمل المجتمعي واحساسهم بقيمة ما يقدمونه لأفراد المجتمع، بالإضافة إلى شعورهم بالفخر لانتمائهم لإحدى المؤسسات المسئولة مجتمعيا، (٦) توفير نوع من العدالة وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص بين العاملين بالمتحف، والعمل على توفير كافة وسائل النجاح لهم عن طريق تنظيم برامج تدريبية تساهم في تطوير قدراتهم ورفع كفاءتهم وإزالة العقبات والمعوقات التي تؤثر سلبيًا على أدائهم، بالإضافة إلى تحفيزهم وزيادة دوافعهم لأداء المهام المكلفين بها، (٧) المساهمة في توثيق تراث المجتمع، واعادة صياغة وكتابة تاريخه، والتعريف بإمكاناته وموارده وآثاره، (٨) إكساب أبناء المجتمع معرفة وثقافة، تمكنهم من بناء شخصياتهم وتساعدهم في التفاعل مع المجتمعات الأخرى بوسائل متطورة، وأدوات معرفية راقية، وأخيرا (٩) العمل على تلبية رغبات الأطراف المجتمعية المستهدفة من خلال تشجيع العلاقات

الجيدة بين المتحف وكافة فئات المجتمع المحلى والمساهمة في حملات التوعية البيئية (١٠) وتحقيق الانضباط البيئي في المجتمع، وكذلك تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع.

بالإضافة إلى ذلك، فقد أشار أحد المشاركين في المقابلات من موظفي متحف الفن الإسلامي إلى أنه من أهم مزايا المسئولية المجتمعية في المتاحف *" أنها تلعب دورًا كبيرًا في الحفاظ على الحرف التراثية من الاندثار وحماية الهوية التراثية، بجانب المساهمة بشكل إيجابي في تطوير قدرات فئات عدة من سكان المجتمع المحلى (وخاصة فئة الشباب، السيدات من محاربات السرطان) واكسابهم مهارة تنفيذ منتجات فنية مستوحاه من التراث والحضارات المصرية القديمة، وبالتالي الاسهام في تحسين المستوى المعيشي والاجتماعي للمشاركين من خلال تعلم بعض الحرف كي تضمن لهم مصدر دخل ثابت وتخفيف البطالة، كما تهدف الي ادخال نوع من البهجة والسعادة على قلوب المشاركين وتهدف الي تعزيز الثقة بالنفس واحساس المشاركين بقيمتهم وقيمة ما يقدموه، علاوة على المساهمة في تخفيف عبء المرض بالنسبة لمحاربات السرطان والتأكيد على دعمهم وتمكينهم من خلال ارتياد المتاحف المصرية واكتشاف مواهبهم وتنمية قدراتهم والعمل على دمجهم في المجتمع."*

بينما ذكر أحد العاملين بالمتحف القبطي أن احدى فوائد المسئولية المجتمعية في المتاحف تتمثل في *" تحفيز المتحف للاستمرار في القيام بدوره الإيجابي كمركز إشعاع حضاري واجتماعي يهدف إلى تنمية المجتمع اقتصاديًا وثقافيًا وعلميًا، من خلال ازدياد الوعي بأهمية الاندماج بين مختلف المؤسسات والفئات داخل المجتمع الواحد والتعاون مع العديد من الجمعيات والمنظمات الثقافية والاجتماعية لتحقيق المصالح ذاتها."*

شكل رقم (٣): مزايا تطبيق المسئولية المجتمعية في متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي

رابعا: التحديات التي تعوق تطبيق المسئولية المجتمعية في المتحف القبطي ومتحف الفن الإسلامي:

أشارت المقابلات التي تم عملها إلى بعض المعوقات والصعوبات التي تواجه متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي أثناء عملية تطبيق المسئولية المجتمعية، والتي يمكن حصرها فيما يلي: (١) عدم توافر إدارة للمسئولية المجتمعية في المتاحف، وهو ما يؤدى -

في بعض الأحيان - إلى عدم الفهم الكامل لكيفية تطبيق أنشطتها من خلال تداخل اختصاصات بعض الادارات التي تنفذ تلك الأنشطة مع بعضها البعض، وهو ما ينتج عنه عدم وجود سياسة واضحة فيما يخص المسئولية المجتمعية، (٢) الافتقار إلى المعرفة والمهارات اللازمة للقيام بأنشطة المسئولية المجتمعية بين غالبية العاملين بالمتاحف وخاصة ممن ليس لهم علاقة مباشرة بتنظيم الفعاليات والأنشطة الخاصة بالمسئولية المجتمعية،(٣) غياب الوعى بين زوار وجمهور المتحف بمفهوم المسئولية المجتمعية وآليات تطبيق ممارساتها، (٤) ضيق الوقت والذي يمثل عائقًا كبيرًا أمام عملية تطبيق المسؤولية المجتمعية في المتاحف بشكل متكامل، وذلك بسبب أن مديري الإدارات وغيرهم من الأشخاص المنوط بهم تنفيذ تلك الأنشطة عادة ما يعانون من نقص دائم في الوقت لأنهم غالبًا ما يقومون بمهام متعددة تتعلق بوظيفتهم الأساسية في المتحف، وبالتالي لا يمتلكون الوقت الكافي لتحديد أولويات إدارة المسؤولية الاجتماعية، وأخيرًا (٥) عدم وجود دعم مالي لتطبيق أنشطة المسئولية المجتمعية، حيث أشار جميع المشاركين في المقابلات أن كل تلك الأنشطة تتم تقريبا بمجهودات ذاتية من أمناء وموظفي المتحف، وفي هذا السياق فقد ذكر أحد المشاركين في المقابلات إلى أن *"اكبر التحديات التي تعوق عملية تنفيذ أنشطة المسئولية المجتمعية هي العامل المادي، بسبب ضعف الامكانيات المادية المخصصة لتنفيذ تلك الأنشطة والفعاليات المرتبطة بها، وبالتالي الاعتماد على الجهود الذاتية والعمل التطوعي، بالإضافة إلى عدم وجود دعم مادى سواء من قبل الوزارة أو من قبل المؤسسات والمنظمات الثقافية والاجتماعية التي يتعاون معها المتحف في مجال المسئولية المجتمعي، حيث أن غالبية تلك المؤسسات غير هادفة للربح وتقوم علي التبرعات وبالتالي لا*

تستطيع تحمل تكلفة المشاركة في تمويل الأنشطة المجتمعية بالمتحف."

شكل رقم (٤): التحديات التي تعوق تطبيق المسئولية المجتمعية في متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي

خامسا: المقترحات التي تساهم في تعزيز تطبيق أنشطة المسؤولية المجتمعية في المتحف القبطي ومتحف الفن الإسلامي:

شارك السادة أمناء ومديري الإدارات المختلفة بمتحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي ممن تم اجراء المقابلات معهم في امدادنا بمقترحات قيمة ومهمة سوف تساهم مستقبلًا في تحسين عملية المسئولية المجتمعية في المتاحف بشكل عام، وتتمثل تلك المقترحات في:

- انشاء إدارة مختصة بعملية المسئولية المجتمعية، بحيث تتركز مهامها الأساسية في وضع سياسات محددة لكيفية تطبيق أنشطة وممارسات المسئولية المجتمعية، وكذلك تحديد الوقت اللازم والتمويل المطلوب للقيام بتلك الأنشطة.
- ضرورة توفير دعم مالي مخصص من قبل الوزارة وكذلك من قبل المؤسسات الحكومية المختلفة لتنفيذ أنشطة المسئولية المجتمعية في المتاحف.
- تبني الخطط التسويقية وتفعيلها لنشر ثقافة المسئولية المجتمعية وزيادة التوعية بفوائدها بين كل من العاملين بالمتاحف ومرتاديها وكذلك كافة أطراف المجتمع المحيط.
- توقيع قطاع المتاحف برتوكولات تعاون مع المؤسسات المجتمعية والثقافية والاقتصادية، وكذلك مع رعاة رسميين لتدعيم تنفيذ الانشطة المتحفية المجتمعية بصورة دائمة ووفق خطة واضحة ومعلنة.
- تدريب غالبية أمناء المتاحف والعاملين بكافة اداراتها المختلفة على آليات تطبيق الفعاليات والأنشطة الخاصة بالمسئولية المجتمعية.
- الاهتمام باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي واستغلال التكنولوجيا الحديثة لنشر الوعي والترويج للأنشطة المرتبطة بالمسئولية المجتمعية.

الخاتمة

انتهت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة والتي يمكن حصرها فيما يلي:

- أكدت الدراسة على أهمية تطبيق المسئولية المجتمعية في المتاحف بشكل عام وما يترتب عليها من مزايا وفوائد متعددة.

- وضحت الدراسة الدور الرائد لكل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي بين المتاحف المصرية فيما يتعلق بتنفيذ أنشطة وممارسات المسئولية المجتمعية.
- بينت الدراسة أن مصطلح المسئولية المجتمعية يعد مصطلحًا مألوفًا بشكل كبير لدى قطاع كبير من العاملين بمتحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي، وعلى الرغم من ذلك فقد أشار بعضهم ممن يمكن اعتبارهم خبراء أو متخصصين في مجال تطبيق المسئولية المجتمعية إلى أن هناك نسبة ضئيلة جدا من موظفي المتاحف يشاركون في تنفيذ الأنشطة والممارسات التي تندرج تحت أبعاد المسئولية المجتمعية رغم عدم ادراكهم الكامل لمفهوم هذا المصطلح.
- أثبتت الدراسة أن كل من متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي يمارسان الكثير من أنشطة المسئولية المجتمعية بكافة أبعادها: الاجتماعية، الثقافية، التعليمية، البيئية، والاقتصادية. وتتمثل أهم تلك الأنشطة في: تنظيم فعاليات وأنشطة فنية وثقافة تعليمية لذوي القدرات الخاصة ودوى الهمم وكذلك عمل ورش تدريبية لتعليمهم حرف تراثية مختلفة، وهو ما يساهم في دمجهم في المجتمع بشكل فعال، تنظيم عدد من البرامج التدريبية المتخصصة لتدريب طلبة كليات وأقسام الآثار والإرشاد السياحي وتنمية مهاراتهم، علاوة على عمل برامج تدريبية وندوات وورش عمل ومحاضرات بهدف تدريب موظفي المتحف واطلاعهم على كل ما هو جديد في مجال الفنون والدراسات المتحفية، إقامة العديد من الفعاليات والمعارض الفنية بغرض المشاركة في الاحتفالات والمناسبات الدينية، الوطنية، الثقافية، العلمية، وغيرها، تنظيم عدد من

ورش العمل المتخصصة في مجال تعليم الحرف التراثية والتي تستهدف فئة الشباب والسيدات مما يساهم في توفير فرص عمل لهم تساعد في تحسين مستواهم المعيشي والاجتماعي، وذلك من خلال اكسابهم مهارة تنفيذ منتجات فنية مستوحاه من التراث والحضارة المصرية.

- أكدت الدراسة على أن هناك العديد من المزايا التي تنتج عن تطبيق أنشطة المسئولية المجتمعية في المتاحف، والتي تعود بالنفع على كافة الأطراف على حد سواء كالمتحف نفسه، العاملين به، جمهوره من الزوار والمهتمين بالفنون، وكذلك عناصر المجتمع المحيط. يمكن حصر أهم تلك المزايا في: تحسين الصورة الذهنية للمتحف باعتباره مؤسسة مسئولة اجتماعيًا، تنمية الوعى الثقافي والحضاري والأثري لدى كافة أطياف المجتمع، المساهمة بشكل إيجابي في تطوير قدرات فئات عدة من سكان المجتمع المحلى من خلال تعليمهم بعض الحرف والصناعات التراثية والتي من شأنها ضمان مصدر دخل ثابت لهم، وبالتالي الاسهام في حل مشكلة البطالة في المجتمع، هذا إلى جانب الحفاظ على الحرف التراثية من الاندثار وحماية الهوية التراثية، تحفيز المتحف للاستمرار في القيام بدوره الإيجابي كمركز إشعاع حضاري واجتماعي يهدف إلى تنمية المجتمع اقتصاديًا وثقافيًا وعلميًا.
- أشارت الدراسة إلى أن هناك بعض التحديات والصعوبات التي تعوق عملية تنفيذ أنشطة المسئولية المجتمعية في المتاحف بشكل كامل، لعل أهمها: عدم وجود إدارة مختصة للمسئولية المجتمعية تتولى مهام وإجراءات تطبيق ممارساتها وفعالياتها، نقص الموارد المالية المخصصة لتنفيذ أنشطة المسئولية

المجتمعية وغياب التمويل والدعم المادي من قبل مؤسسات المجتمع المدني لآلية تطبيقها، غياب الوعي المجتمعي والجهل بثقافة المسئولية المجتمعية لدى العديد من جمهور المتحف.

- توصلت الدراسة إلى عدد من المقترحات والتوصيات القيمة التي تهدف إلى تعزيز تطبيق أنشطة المسئولية المجتمعية في المتاحف، وذلك من خلال التغلب على العقبات التي تواجه عملية تطبيق هذه الأنشطة، وتتمثل أهم تلك التوصيات في ضرورة استحداث إدارة مختصة للمسئولية المجتمعية في كافة المتاحف المصرية، تتركز وظيفتها وواجباتها الأساسية في وضع سياسات محددة لكيفية تطبيق أنشطة وممارسات المسئولية المجتمعية، وكذلك تحديد الوقت اللازم والتمويل المطلوب للقيام بتلك الأنشطة، هذا بالإضافة إلى تبني الخطط التسويقية لنشر ثقافة المسئولية المجتمعية في المتاحف وزيادة التوعية بأهميتها وفوائدها.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- خليل، سميرة. (٢٠١٦). دور منظمات المجتمع المدني في تفعيل ثقافة المسئولية المجتمعية، اتحاد جمعيات التنمية الإدارية، القاهرة.
- سليمان، مرفت. (٢٠١٦). المسئولية الاجتماعية للشركات: المعنى والأهداف، *مجلة فكر وابداع، رابطة الأدب الحديث، القاهرة*، ع ١٠٠، ٤٨٩-٥٢٢.

- سميكة، سمير& حنين، نيفين. (٢٠٢٣). مرقس باشا سميكة: شاهد على تاريخ الوطن والكنيسة. مؤسس المتحف القبطي، مؤسسة سان مارك، القاهرة.
- كشك، محمد بهجت. (٢٠٠٥). تنظيم المجتمع: المبادئ والعمليات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- السيد، أحمد محمد. (٢٠١٨)، تحليل أثر المسئولية المجتمعية على أداء الشركات، *المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة جامعة عين شمس*، عدد ٤، ٣٣٧-٣٥٤.
- الغالبي، طاهر محسن & والعامري، صالح مهدى. (٢٠٠٨)، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال والمجتمع، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، الأردن.
- محمد، سمية سيد، (٢٠٢٠). "المتحف والتنمية المستدامة دراسة استكشافية لبيان دور المتاحف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠."*بحوث في علم المكتبات والمعلومات، العدد* ٢٥، ص ص ٥٢١-٥٣٨.
- المنوفي، محمد إبراهيم، شاهين، محمود قطب التبع سيد أحمد، غازي، رجاء فؤاد، والنجار، فاطمة رمضان عوض. (٢٠٢٠). المسئولية المجتمعية: مفهومها وأبعادها. دراسة تحليلية، *مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ*، مج ٢٠، عدد ٤، ٢٦٧: ٢٩٠.
- النادي، فتحي. (٢٠٠٨). المسئولية الاجتماعية للإدارة في الدول النامية ودورها في تنمية القدرات الإبداعية للعاملين:

حالة عملية من مصر. *مجلة الإدارة، اتحاد جمعيات التنمية الإدارية*، مج ٤٥ ، ع ٣، ٣٥– ٤٦.

- النواوي، ابراهيم عبد السلام، (٢٠١٠). علم المتاحف، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة.

المراجع الأجنبية

- Altinay, L. & Paraskevas, A. (2008). Planning research in hospitality and tourism. Butterworth-Heinemann: Oxford.
- Armstrong, J. Scott. (1977). Social Irresponsibility in Management, *Journal of Business Research*, No.5, 185-213.
- Armstrong, J. Scott, and Kesten C. Green. (2013). Effects of corporate social responsibility and irresponsibility policies, *Journal of Business Research*, 66 (10), 1922-1927.
- Berger, M.J. (2017). The Museum and the Object: Cultural Commodities in Flux at the Museum of Islamic Art in Cairo. *Museum Management and Curatorship*, 32(4), 395-414.
- Bier, C. (2017). Reframing Islamic Art for the 21st Century. *Horizons in Humanities and Social Sciences: An International Refereed Journal*, 2(2), 1-25.
- Castka, P., Balzarova, M. A., Bamber, C. J. and Sharp, J. M. (2004). How can SMEs effectively

implement the CSR agenda? : A UK case study perspective. *Corporate Social Responsibility and Environmental Management*, 11(3), 140–149 .

- Dean, D. (1994, 1996). Museum Exhibition, Theory and Practice. London and New York: Routledge.
- Gabra, Gawdat & Eaton-Krauss, Marianne. (2006). The Treasures of Coptic Art: In the Coptic Museum and Churches of Old Cairo.
- Henderson, J.C. (2007). Corporate social responsibility and tourism: Hotel companies in Phuket, Thailand, after the Indian Ocean tsunami, *Hospitality Management*, 26(1), 228–239.
- Herz, M. (2006). Catalogue of the National Museum of Arab Art. Houston: Rice University.
- Hudales, J. (2007). Museums at the heart of community: local museums in the post-socialist period in Slovenia, in: *Etnográfica*, 11 (2), 421-439.
- Hooper-Greenhill, E. (1994). Museums and the Shaping of Knowledge, London.
- Jenkins, H. (2006). Small business champions for corporate social responsibility. *Journal of Business Ethics*, 67(3), 241-256.

- Leturcq, J. G. (2014). The Museum of Arab Art in Cairo (1869–2014): A Disoriented Heritage. In: *F. Pouillion, and J. C. Vatin, (Eds.) After Orientalism: Critical Perspectives on Western Agency and Eastern Re-appropriations*, (145-161). Brill.
- Ministry of Antiquities. (2017). Newsletter of the Egyptian Ministry of Antiquities, 8, January 2017.
- Mostafa, M. (1979). The Museum of Islamic Art. A Short Guide, Cairo: General Egyptian Book Organization.
- Murphy, B. L. (2016). Museums, Ethics and Cultural Heritage, New York.
- O'byrne, P. (1981). Islamic Art Museum, Cairo. UNESCO, Paris.
- O'Kane, B. (Ed.). (2006). The Treasures of Islamic Art in the Museums of Cairo. American University in Cairo Press.
- O'Kane, B., Abbas, M., and Abdulfattah, I. (2012). The Illustrated Guide to the Museum of Islamic Art in Cairo. American University in Cairo Press.
- Perrini, F. (2006). SMEs and CSR theory: Evidence and implications from an Italian

perspective. *Journal of Business Ethics*, 67(3), 305-316.

- Spiridon, Petronela, and Ion Sandu, (2015). Conservation of cultural heritage: from participation to collaboration, *ENCATC Journal of Cultural Management and Policy*, 5 (1), 43-52
- van Moorsel, Paul, and Mat Immerzeel. (1994). A Short Introduction Into the Collection of Icons in the Coptic Museum in Old-Cairo. Peeters.
- Worts, D. (1998). On Museums, Culture and Sustainable Development. Museums and sustainable communities: Canadian perspectives.
- Yin, R. K. (2003). Case Study Research. London: Sage.
- Zaki, Heba Salah. (2015). Corporate Social Responsibility in Small and Medium Enterprises: Evidence from Tourism Sector, (Ph.D. Thesis, Tourism Studies Department, Faculty of Tourism and Hotels, University of Sadat City, Egypt).

مواقع الانترنت

- https://egymonuments.gov.eg/ar/museums/the-coptic-museum/ accessed on (19th Sept. 2023)
- https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/ , accessed on (1st Sept. 2023)